

بحار الأنوار

[454] جالوت قد عظمت نكايتهم (1) في بني إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم، فلما رأى بنو إسرائيل ذلك قالوا: " ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله " إلى قوله: " وأبنائنا " فدعا الله فأرسل إليه عصا وقرنا (2) فيه دهن، وقيل له: إن صاحبكم طوله طول هذه العصا، فإذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني إسرائيل فدهن رأسه به وملكه عليهم، فقاموا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها، وقيل: كان طالوت دباغا، وقيل: كان سقاء يستقي الماء ويبيعه فضل حماره فانطلق يطلبه، فلما اجتاز بالمكان الذي فيه إسموئيل دخل يسأله أن يدعو له ليرد الله حماره، فلما دخل نش الدهن فقاموه بالعصا فكان مثلها، فقال لهم نبيهم: " إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا " (3) فقالوا له: ما كنت قط أكذب منك الساعة ونحن من سبط الملك، (4) ولم يؤت سعة من المال فنتبعه؟ فقال إسموئيل: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم " فقالوا: إن كنت صادقا فأت بآية، فقال: " إن آية ملكه أن يأتكم التابوت " الآية، فحملته الملائكة (5) وأتت به إلى طالوت نهرا بين السماء والأرض والناس ينظرون، فأخرجه طالوت إليهم فأقروا بملكه ساخطين، وخرجوا معه كارهين، وهم ثمانون ألفا، فلما خرجوا قال لهم طالوت: " إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني " وهو نهر فلسطين، وقيل: هو الأردن، فشربوا منه إلا قليلا وهم أربعة آلاف، فمن شرب منه عطش، ومن لم يشرب منه إلا غرفة روي، فلما جاوزوه والذين آمنوا معه لقيهم جالوت وكان ذا بأس شديد، فلما رأوه رجع أكثرهم وقالوا: " لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده " ولم يبق معه غير ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا عدة أهل بدر، فلما رجع من رجع قالوا: " كم من فئة قليلة غلبت "

(1) النكاية: القهر بالقتل والجرح. (2)

القرن بالتحريك: الجعبة. (3) في المصدر هنا زيادة وهي هذه: وهو بالسريانية شاول بن قيس بن أنمار بن ضرار بن يحرف بن يفتح بن إيش بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق. (4) في المصدر: ونحن من سبط المملكة. (5) في المصدر هنا زيادة وهي هذه: والسكينة رأس هر، وقيل: طشت من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء، وقيل غير ذلك، وفيه الألواح وهي من در وياقوت وزبرجد، وأما البقية فهي عصا موسى ورضضة الألواح، فحملته الملائكة الله.